وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستوفى الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمه الكبرا وانتجعه الشعراء وورد عليه ابو الطيب المتنبي
عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها من مبلغ الشعر الى نعد هذا شاهدت رسطا
ليس والاسكندرا ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت
مؤخرا بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترى وقطفا لرجال القول قبل نباته وقطفت انت القول لما نورا
ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده فمنها قوله من نصيبهم في كل واد وقبل الحب من غير وداد
واغا اذكر المعاني والمقصد اسعى مكره السواد واذا ما صدقت في مرامي ومرادي ورضيني ومرادي ونذبي للعميد
الى عميد من هواها اليه الاجياد لو رد الدهر انه من بنيه لا ازدرى قدسار الاولادي او ر الى الناس كيف صغر الجود
لما عد ومرعى الاطواد ثم لو ادبعك قدم فلك البشارة بالنعم قلت الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم قالوا الذي
بنواله يغني المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا الى نعم ولبعضهم فيه عند اشتكائه الى الفصد بديد بساه
وهو مستلق لا يعجبك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها لو زيدت الشمس في ابراجها مائة ما زاد ذلك شيئا
في فضايلها وهذه نبذ من محاسن نثره فصل من رسالة كتبها الى ابي العلا السروي كتابي جعلني الله فداك واني في جهد
وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد وعتب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع
الصوم ومرتهن بتضاعف حر لو ان اللحم يصلى بعضه عن بعض الى المحابة وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اوارها يذيب
دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء من التحنف ويزويه عن التنقر ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق شعر
ويترك الجاب في شغل عن الخبب ويذيب النار بين الجلد والعصب ويتكاد الوحش قد مالت بهواديها ناسموا بسحو
الذي الادعى كان ذا يمنا علا بها صناع او فوق قصودها وكما قال الفرزدق شعر ليوم اتى دون الظلال شموسه
وظل المها صورا جماجمها تغلي وكما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ لشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد وممتحن بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليالي كابهام القطا
قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطاير من السماء ودقة وكنصيفة الطاير المستخف خفة وكما قال شعر فوما عطاء لنا غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت وكنفر العصافير وهي خايفة من النواطير يانع العنب العنابي نحمد الله على كل حال ونسأله
ان يجز فني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب الى الله ان يقرب على القمر دوره وينقص سيره ويخفف حركته
ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد علي غرة شوال فهو اسر الغرر عندي
واقرها لعيني ويسمعني النقرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي هلاله اخفى من السحر واظلم من الكفر وانحف من مجنون
بني عامر واضنى من قيس بن ذريح وابلى من اسير الهجر ويسلط عليه الحوت بعد الكوت ويرسل على رفاقته التي يفطئ العيون
ضوءها

التشكي من شهر رمضان

ضوءها ويحط من الاجسام نورها كلما نوريها وكسوفا يمرضها ويرينيه مهجور النور معفو الضوء قد جمعه والشمس برج واحد فقد دجنه
مشركه وينفض من اطرافه كما ينفض البزاز من اطرافه ويبعث عليه الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الذر ويكتبه
بالفار ويخزمه بالجراد ويبيده بالنمل ويحنيه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته
ويوحشنا من دورة ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما تقنيه
دعوة السارق اذا افتتح بعنوانه ويمشك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه
واستعفيه من توفيقه لما يكرهه واستصفح لمقتضيه وعفو الله فيه وحالي بعد ما شكوت صالحة وعلى ما احب وتهوى جارية
ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر ومن فصوله القصار الجارية مجرى الامثال من خلصت للدهر حال من اعتوار اذى وصفا
فيه سرب من اعتوار قذى خير المعروف ما لم تتقدمه المطل ولا يتبعه المن والمطل عزله الحر الابلغ الابتداع وتدرب ولا تدرك الانجم
كلفه ووصف بلد انه يثني بزمانه ويصف كل زمان منسخه من سخايا سلطانه المرء يبذل ما لم في اصلاح اعدائه يكفيه مذهب
الغافل عن حفظ اوليائه هل لسبيل الامن نهاية اذا حضره نقضا بر اذا ادبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المزح و
الهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وفحلان اذا لقحا لم ينتجا غير الشر ومما اخرج له من الشعر قوله اخ الرجال
من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب وكتب الى العلوي يا من تخلى وولى
وصد عني وملا وادع العهد مكنا وانبع العقد حلا ما كان عهدك الا عهدا لشيبة ولى او طايفا من خيال
الم ثم تولى او عارضا لاح حتى اذا دنى فتدلى الوت برشمات من الصبا فتجلى اهلا بما ترتضيه في كل حال وسهلا
ليجزينك ودي بمثل فعلك فعلا ان تلقني بالهجر او تشك وصلا فوصلا صرفت عني فانظر ظفرت بالصبر كلا الى اذا
الحق ولى ولبسه ما تولى وكتب الى ابي الحسن بن هندو وصبحه غب سنة انعم اباحسن صباحا وازدد بنرجسك ارتياحا
قد وضت طرفك خاليا فهل استلبت له جماحا وقدحت زند لذاذة فهل استبنت له انقداحا وطرقت منغلقا فهل
سنى الاله له انفتاحا قد كنت ارسلت العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصغيته بيت لديك تزيف الجناحا
فقدت على عجله لم تولني الا انفساحا وشكت الي خلاخلا خرسا واوشحة فصاحا صفت وساوسها المسامع ان تحل لكم
صباحا وللصاحب في هذا المعنى الا انه اذهب في التصريح قلبي على الجمرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا وهل
فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت نعم صادقا ابعث نثارا اعجل الاعجلا فان يجبني من
حياد بلا ابعث اليك القطن والمغزلا ولابن العميد في المغني الفرشي اذا غنانا الفرشي يوما وغنائي بروية ضرنا
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه وللوزير المهلبي فيه اذا غنى الفرشي دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته فوا لهفي على العمش واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هندو وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس

وله على الحجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)